محمود رياض ، امين عام الجامعة العربية ، والى جانبه فيليب نقلا ، في الاجتماع الخاص الذي عقده وزراء الخارجية ، عقب انتهاء جلسات مجلس الدفاع المشترك

نتائج مَجلس الدفاع بَعيدَة عن الصمود وَالدفاع !!

لقد اتت نتائج مؤتمر الدفاع العربي منسجمة مع ما قلناه في الاعداد السابقة ، وانحصرت النتائج « العلنية » بالمساعدات المالية البحتة . وبالتالي اتت النتائج منسجمة مع مقدماتها . اذ انه قلما تأتي النتائج عكس المقدمات ، كذا القرارات تأتي على شكل المؤتمرين والمهيمنين .

من هنا يمكن ان نحدد طبيعة المؤتمر الذي عقد مؤخرا في القاهرة بصفة مستعجلة — مؤتمر الدفاع العربي — وكذلك طبيعة نتائجه التي قيل انها « ايجابية » . فهل كان هذا المؤتمر مؤتمرا للصمود والدفاع ام انه كان مؤتمرا لترتيب الاوضاع ؟ والى اي مدى انسجمت نتائجه مع الخط السياسي العربي الرسمي والخط العربي العام ؟

فالمؤتمر يعقد في فترة تبرز فيها بوضوح هيمنة التحالف العربي الرجعي ، السعودي — المصري . وفي فترة تتم فيها خطوات تراجعية عريضة من قبل انظمة برجوازية الدولة، سيما مصر وسوريا — فاكتة الارتباط — لصالح المعسكر الامبريالي الرجعي وخطه، حيث يساعدون على تنفيذ المخطط الاستعماري الذي يهدف لترتيب اوضاع المنطقة بما يضمن مصالح هذه القوى ووجودها .

لذلك فان كافة الخطوات التي يتخذونها ومهما قيل عنها ، وعن ايجابيتها ستصب دائما في طاحونة الحل الاستسلامي . اذ كيف يمكن ان نصدق ان قرارات حربية تخرج من مثل هكذا مؤتمر ، تهيمن عليه قوى رجعية عميلة مرتبطة ، وقوى — فاكتة الارتباط — .

كفرشوبا ومجلس الدفاع العربي !

فلبنان صاحب الدعوة لعقد مجلس الدفاع ، لم يكن لديه اي مخطط حربي ولا اي خطة دفاعية ، وقد ذهب وعده الى المؤتمر بشروط واضحة ومطالب محددة ، « نريد مساعدات مالية دون اي دعم عسكري باي شكل كان » .

ولم تكن دعوة لبنان لعقد مثل هذا المجلس نابعة من حرصه على الجنوب او لاعتقاده ان هذا المجلس سيعطي نتائج « ايجابية » « دفاعية » ، لكن دعونه اتت نتيجة الوضع الذي احدثته معارك كفرشوبا وفضحت حتى النهاية ، تخاذل السلطة وعدم قدرتها على الدفاع عن الارض الجنوبية . فكانت الدعوة لمثل هكذا مؤتمر فقط للخروج من الازمة ،

فيليب نقلا

ولتحميل المسؤولية « للاجماع العربي » وتحميل « الاخوة » العرب مسؤولية الدفاع عن الجنوب ، ونحن نسأل هنا ، كيف يمكن ان تدافع دول فكت ارتباطها ، ليس فقط على الحدود وانما مع كل القضايا الوطنية . وبانوا يسعون بلا كلل لفك ارتباط الجبهات الاخرى .

ان معارك كفرشوبا قد كشفت بكل وضوح عجز النظام عن حماية اية بقعة ارض . وبالتالي عجزه عن حماية المواطنين ، وقد برز هذا بالملموس اثناء المعارك التي شاركت فيها المقاومة الفلسطينية بكل بسالة .

ومع ذلك فقد بقيت مطالب اللبنانيين «الرسميين» محصورة في المطالب المالية ، بعيدا عن اي دعم عسكري ومهما كانت صفته او طبيعته . اذ ان الحل كما يراه هؤلاء المسؤولون لا يمكن ان يتم الا من خلال وقف عمليات الفدائيين وشل تحركهم في لبنان بشكل عام . ولذلك ارتفعت اصوات الرجعيين علنا ضد وجود الفدائيين . والسلطة التي شاركت مرارا باعتمال الاحداث مع الفدائيين ، تقف الان في ظل منظمة التحرير الفلسطينية .

ومع كل هذا فقد طالبوا بشكل غير رسمي مع المسؤولين في الجامعة العربية لبحث قضية ايقاف العمل الفدائي من لبنان خلال المؤتمر ، لكن المسؤولين رفضوا بحث هذا الموضوع دون طلب رسمي من الوفد اللبناني .

اذ ان المسؤولين اللبنانيين يربطون قضية توتر الاوضاع على الحدود بقضية مواجهة الفدائيين ، وايقاف تحركهم ولو انهم لم يعلنوا صراحة مثل هذا الموقف ... الا انهم يصرحون به دائما وبالمناسبات وعلى السن العديدين منهم ومن ازلامهم . والذي منع طرح هذه القضية بشكل علني هذه الايام هو استبسال الفدائيين « وحدهم » في الدفاع عن ارض الجنوب وعن المواطنين في الحدود الجنوبية .

لهذا لم يتجرأ المسؤولون على طرح مثل هكذا موضوع بشكل علني . لكن الوفد اللبناني الى المؤتمر قد بحث هذا الموضوع في اللقاءات الثنائية مع الوفود العربية على حدة .

النتائج ايجابية بنظر المسؤولين !

وقد خرجت النتائج كما توقعها المؤتمرون ، وكما توقعناها نحن ، فعمدت لاعطاء لبنان مساعدات مالية ، وبيانات وكلام عاطفي « شديد اللهجة » ومؤازرة كلامية لشعب الجنوب .

والمبلغ الذي منح للبنان — ٩٠ مليون دولار — لا يساوي شيئا بالنسبة للخطة الدفاعية التي تكلف مليار و ٢٠٠ مليون ليرة . ومع ذلك فقد تخصص ٢٨ مليون دولار من هذا المبلغ لتعمير كفرشوبا والباقي اي ٦٢ مليون دولار من اجل الخطة الدفاعية. فاية خطة دفاعية يمكن ان تبنى بهذا المبلغ الضئيل، واي بناء سنبني كفرشوبا ، وهي ما تزال تحت نيران العدو الصهيوني واشراف قواته ...

صور الدعم العربي !

واكثر من هذا المبلغ الضئيل ، فقد طرح موضوع التضامن العربي الذي برز « باقوى صوره » على حد قول المسؤولين اللبنانيين . فهل صحيح ان مبلغ الـ ٩٠ مليون دولار يظهر مثل هذه الحقيقة ، ام ان الدعم العربي الذي يتكلمون عنه هو بعيد كل البعد عن الدعم الحقيقي الذي نعرفه نحن والذي تريده الجماهير الجنوبية .

ان الجنوب الذي عقد المجلس العربي من اجله بحاجة الى وسائط دفاعية حقيقية ، الى خطة دفاعية ، وشعب الجنوب يحتاج الى السلاح للدفاع عن ارضه عن حدوده ، عن اهله ... وبدون هذا السلاح تبقى قضية الدفاع ، قضية في الهواء ، مادة دسمة لمؤتمرات قادمة .

السلاح وحده بيد الشعب هو القادر على حماية الجنوب وصد الاعتداءات . والمقاومة الشعبية المسلحة هي القادرة على هذا العمل .

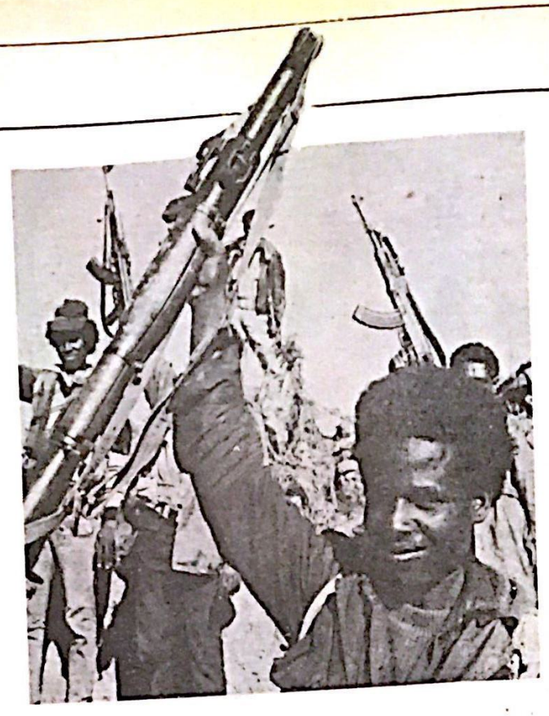

ارتيريا

القتال يصل الى أعلى مستوى من العنف منذ ضمّ ارتيريا لاثيوبيا

جبهة التحرير الارتيرية - المجلس الثوري يَدعو جبهات التحرير الأخرى الى التنسيق

ان استئناف القتال في العاصمة الارتيرية لم يكن تطورا مفاجئا بعد فترة من الهدوء المتوتر الذي ساد اسمرا لمدة يومين في اواخر الاسبوع الماضي . فلا الزمرة العسكرية الفاشية الحاكمة تزحزحت عن موقفها المتعنت بان لا بحث في مسألة استقلال ارتيريا المحتلة الكامل ، ولا الثورة الارتيرية على استعداد للتخلي عن الحق المشروع للشعب الارتيري في تحصيل استقلاله ، واستعادة سيادته الكاملة على وطنه ، غير المنقوصه . ولم يكن ذلك الهدوء المؤقت الذي ساد الاثيوبية في الاسبوع الماضي .

فقد انهار الهدوء المتوتر في اوائل هذا الاسبوع بتجدد الاشتباكات في اسمرا ، الى الشمال ، استخدم الثوار خلالها قذائف الهاون والبازوكا بينما كانت القوات الاثيوبية ترد بالمدافع الرشاشة انتهى بتراجع هذه القوات نحو وسط المدينة . وقد اكد تصعيد القتال الباسل الذي تخوضه جبهة التحرير الارتيري في اسمرا وضواحيها والمدن الارتيرية في الفترة الاخيرة ، تلاحم الجماهير الارتيرية مع ثورتها ، ودحض ادعاءات الانقلابيين بانهم يسيطرون على الوضع في «الاقليم» المحتل .

وظهر مؤشران في الاسبوع الماضي باتجاه احتمال استمرار اديس ابابا في تصعيد الحرب ضد ارتيريا، لتحقيق انتصار عسكري ضد الثورة الاستقلالية .

فمن جهة جرت عملية اخلاء جاليات اجنبية من اسمرا بمسعى من السفارة الاميركية هناك ، ومن جهة اخرى عززت السلطات العسكرية اجراءات الامن في اديس ابابا ، بنشر عدة مئات اضافية من القوات في الشوارع ، الذي يعكس قلق الحكم العسكري من احتمال حدوث انتفاضات شعبية في العاصمة الاثيوبية نتيجة تدهور الوضع العسكري في ارتيريا واستمرار الاوضاع البائسة المتدهورة في انحاء الامبراطورية ، الامر الذي يعكس بدوره نوايا العسكريين بالاستمرار في تعنتهم ، والاعتماد على القوة العسكرية لحسم الصراع في ارتيريا .

ويبدو من حصيلة اشتباكات الاسبوع الاخير ان اديس ابابا مصممة على شن حرب ابادة ضد الشعب الارتيري بهدف اخضاعه . فقد كانت حصيلة قصف القرى الارتيرية القريبة من العاصمة ما يقارب الالفين قتيل من المدنيين الامنين العزل . ويؤكد شهود عيان من الاجانب هذه الحقيقة ، اذ يشيرون بان القوات الاثيوبية تطلق النيران على اي شيء يتحرك . واذا كان هذا السلوك يعبر عن الذعر الذي اصاب القوات الاثيوبية من القدرات المتطورة للثوار الارتيريين ، التي برزت في الاشتباكات الاخيرة ، فان ذلك يعود ايضا الى حرص المجموعات الثورية الناشطة في هذه المدن على التخفي بالناس المدني خلال تحركها لتنفيذ العمليات .

ولعلى ابلغ شهادة من العدو الاثيوبي على فعالية العمليات الثورية الارتيرية الاخيرة اقدامه على نقل المزيد من التعزيزات العسكرية الى ارتيريا في الاسبوع الماضي ، اضافة الى حجم القوات الحكومية التي